**بسم الله الرحمن الرحيم**

## ملخص بحث: "حزب الإخوان المسلمين أمُّ الجماعات التكفيرية خطورته وآثاره المدّمرة على عقائد المجتمع وأمنه"

**الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وأصحابه ومن اتبع هداه؛**

أما بعد؛ فقد أشرت في مقدّمة البحث إلى جهود خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز –حفظه الله تعالى–، وولي عهده الأمين الأمير محمد بن سلمان –حفظه الله تعالى– في حفظ الاجتماع الشرعي على الكتاب والسنة ومنهج سلف الأمّة، ومن هذا رعاية "**مؤتمر واجب الجامعات السعودية، وأثرها في حماية الشباب من الجماعات والأحزاب والانحراف**"، تحت قيادة معالي الشيخ سليمان أبا الخيل –مدير جامعة الإمام محمد بن سعود–، وقد اخترت الحديث حول المحور الأول من محاور المؤتمر: "**خطر الأحزاب والجماعات على لُحمة المجتمع ووحدة صفِّه**"، **والبحث يتناول العناصر التالية:**

**العنصر الأول:** مفهوم الجماعة شرعًا، والنصوص الشرعية الآمرة بالاجتماع والناهية عن الفرقة والاختلاف: وخلصت فيه إلى أن معنى الجماعة الشرعية ينحصر في معنيين: الأول: أن الجماعة هي السواد الأعظم من أهل الإسلام الذين تحت ولاية سلطان ممكّن، والثاني: أن الجماعة هم الصحابة ومن اتبعهم بإحسان من العلماء، والعامَّة تبعٌ لهم، وعلى المعنى الثاني تتنزل النصوص التي بيّنت حال الفرقة الناجية والطائفة المنصورة، والفرق الهالكة.

**العنصر الثاني:** حزب الإخوان المسلمين: نشأته على مبادئ جمال الدين الأفغاني الماسونية، والطريقة الحصَّافية الصوفية: ذكرت فيه نقلاً مطوَّلاً من كتاب "**رهينة في قبضة الخميني**": فصل: "**الإخوان المسلمون صناعة بريطانية**"، تأليف: روبرت دريفوس، وفيه سرد تاريخي لمراحل دعوة جمال الدين الأفغاني وتعاونه مع المخابرات البريطانية، وإنشاؤه لأول محفل ماسوني في الشرق، ثم أتبعه بإنشاء الجمعيات السريّة لتقويض الحكم وإسقاط الخلافة والشريعة في البلاد الإسلامية عن طريق الثورات والاغتيالات، وبيان مراحل تتلمذ محمد عبده عليه وتشربه الفكر الماسوني منه، وعلى خضم هذا الركام أنشأ حسن البنا حزب الإخوان المسلمين متشبعًا بطرائق الأفغاني ومحمد عبده، كما قال روبرت دريفوس: "كان –محمد عبده– يُعيِّن أعضاء جمعيات الأفغاني السرية والمخلصين للعروة الوثقى في كل المناصب الكبرى في الشئون المصرية الإسلامية، **وعمل بلا كلل على تشجيع نمو الحركة السرية، التي شكلت بشكل رسمي بعد نحو عشرين عامًا من وفاته ما يُعرف بالإخوان المسلمين**".

وذكرت كذلك نقولات من "مذكرات الدعوة والداعية"لحسن البنا، يؤرخ فيها تربيته على التصوف من خلال تشبعه بأفكار الطريقة الحصَّافية الشاذلية عنه وتأدبه بأدوارها ووظائفها، ثم شارك في تأسيس "جمعية الحصافية الخيرية"، واختير أحمد وانتخب سكرتيرًا لها، قال: "وقد كافحت الجمعية في سبيل رسالتها مكافحة مشكورة، **وخلفتها في هذا الكفاح جمعية الإخوان المسلمين بعد ذلك**".

**العنصر الثالث:** حزب الإخوان المسلمين –الحزب الأمّ للجماعات التكفيرية المعاصرة–: بيّنت فيه تمكّن المنظِّر الثاني لحزب الإخوان بعد حسن البنا: سيد قطب أن يصوغ الأفكار الماسونية الأفغانية مع مناهج الخروج والتصوف والاعتزال ونحوها من مناهج فرق الضلال في قالب إسلامي مزيَّن بعبارات حماسية لخطف قلوب الشباب، وأنه أصَّل لمسألة تكفير المجتمعات الإسلامية والحكم عليها بالجاهلية المطلقة، وبيّنت أن **القطبية الإخوانية** تفرعت عنها تنظيمات الخوارج المعاصرة، ومن أهم هذه التنظيمات: تنظيم التكفير والهجرة – تنظيم الجهاد – تنظيم التحرير– تنظيم السرورية – تنظيم القاعدة – تنظيم داعش.

**العنصر الرابع:** التواطؤ بين حزب الإخوان المسلمين والشيعة الرافضة على تخريب البلاد الإسلامية: **بيّنت فيه تبني حسن البنا لبدعة التقريب بين السنة والشيعة التي دعا إليها الأفغاني، وعلى أثر ذلك شارك حسن البنا في إنشاء دار التقريب بالقاهرة، وسار أتباع البنا على هذا الدرب في تمييع الكلام على عقائد الرافضة، والدفاع عنهم، وعند قيام دولتهم على أيدي الخميني في إيران، أرسل التنظيم الدولي للإخوان وفدًا خاصًّا لمباعية الخميني وتأييده، وبيّنت أن الخميني أسَّس دولته على الشرك والوثنية المتمثلة في عبادة الأموات، وعلى سبِّ وتكفير الصحابة، وأشرت إلى** الخطة الخمسينية لآيات الشيعة في إيران، والتي فيها خطة إقامة الدولة الشيعية الكبرى —بل المجوسية الفارسية– على أنقاض الدول الإسلامية خلال خمسين سنة، وحزب الإخوان يعلم ذلك المخطَّط، ويشارك في تحقيقه، **ونقلت قول الخميني: "سنمحو مكة والمدينة من على وجه الأرض**؛ لأن هاتين المدينتين صارتا معقل الوهابيين، **ولا بد أن تكون كربلاء أرض الله المباركة المقدسة قبلة للناس في الصلاة**"، وبيّنت استمرار ضلال حزب الإخوان رغم ظهور زندقة الخميني وكفره على تأييده بل والعزاء في موته واعتباره إمامًا للمسلمين.

**العنصر الخامس:** مختارات من فتاوى العلماء الربانيين في التحذير من حزب الإخوان المسلمين: ذكرت فيه فتاوى ومقالات المشايخ: محمد حامد الفقي، ومحمد البنا، وابن باز، والألباني —رحم الله الجميع–، واللحيدان، والفوزان، وربيع بن هادي —حفظه الله الجميع– في التحذير من حزب الإخوان.

**العنصر السادس:** الآثار المدَّمِّرة لحزب الإخوان المسلمين —وما تفرع عنه من جماعات خارجية– على عقائد المجتمع ووحدته: ذكرت فيه أربعة عشر أصلاً من الأصول البدعية لدى حزب الإخوان، والتي تناقض أصول اعتقاد السلف الصالح، وتوافق أصول أهل الضلال والبدع والأهواء بشتى طوائفهم، **ومدى تأثيرها على إفساد العقائد، ونقلت كلامًا نفيسًا** للشيخ صفي الرحمن المباركفوري —رحمه الله– في كتابه "الأحزاب السياسية في الإسلام" صوَّر فيه حقيقة الآثار السيئة لهذه الأحزاب على المجتمع المسلم.

**وفي الخاتمة قرّرت ما خلاصته:** أن رءوس حزب الإخوان المسلمين هم غربان الخراب للمجتمعات الإسلامية، وأن حزب الإخوان المسلمين جمع تحت رايته طوائف الفرق الثنتين والسبعين المتوعدين بعذاب النار، وأنه امتداد للحركات السرية الماسونية التي أنشأها جمال الدين الأفغاني في البلاد الإسلامية بإملاء المخابرات البريطانية، وأن أصول حزب الإخوان المسلمين البدعية تدِّمر عقائد المسلمين، وأنه لا همَّ لأصحابه إلا الوصول إلى السلطة في كل البلاد الإسلامية، ولو دُمِّرت العقيدة الإسلامية وتم تنحية الشريعة وتعطيلها، وأن أتباع هذا الحزب هم قنابل موقوتة في المجتمع، فالواجب على ولاة الأمر أن يطهِّروا منهم كافة مؤسسات الدولة، وأن علماء السُّنَّة المعتبرين قد اتفقت كلمتهم على أن هذا الحزب ليس من أهل السُّنَّة، بل هو حزب ضال منحرف عن الصراط المستقيم، وأن أن رموز هذا الحزب ومفكريه يؤول أمرهم في الغالب إلى الزندقة.

**وذكرت وصايا واقتراحات منها:** قيام الجهات المعنية بالإفتاء والدعوة والإرشاد في الدولة السعودية بطبع الكتب والرسائل التي تبين حقيقة هذه الأحزاب، ووصيت بتطهير كافة مؤسسات الدولة من المنتمين لهذا الحزب، مع تكثيف جهود هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في مراقبة الشباب، وتكثيف جهود العلماء والدعاة في بيان شبهات هذه الأحزاب وتفنيدها، ووجوب قيام ولاة الأمر بإحكام القبضة على دعاة ورءوس هذه الأحزاب، واقترحت قيام الدولة السعودية بانتقاء الدعاة السلفيين البارزين في الدول الأخرى الذين لهم جهود في التحذير من مناهج هذه الأحزاب الضالة؛ كي تتولاهم بالرعاية.

**وصلى الله على محمد وعلى آله وأصحابه وسلم**